مع المسيح صلبت

مقدمة:

"إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني" (لو ٩: ٢٣). هذا هو شرط الحياة مع المسيح. والمسيحي الحقيقي لكي يضمن سلامة طريقه ودخوله من الباب الضيق، عليه أن يحمل صليبه وينشغل بيسوع المسيح المصلوب عليه دائماً.

والكنيسة لكي تعلمنا الانشغال المستمر بالصليب المقدس منفذة كلمات الرسول ***"يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيهم"*** (غل ٤: ١٩). رتبت لنا الصلوات اليومية في كتاب الأجبية حسب ساعات آلام ربنا يسوع المسيح، لكي نتذكر هذه الصلوات ويتصور المسيح فينا طول اليوم وهذا أقصى ما تتمناه الكنيسة لأولادها الذين تتمخض بهم إلى أن يتصور المسيح فيهم.

والصليب أيضاً هو الأساس الذي يجب أن نقيم عليه كل أعمالنا اليومية، فنحن لا نتصرف في أي موقف نمر به طول اليوم إلا على أساس ما يلزمنا به الصليب المقدس كحاملين له وعندما نتصرف عكس ما يمليه علينا الصليب فهذا يبين أننا غير حاملين له وبالتالي غير تابعين للرب يسوع.

والكتاب الموضوع بين يديك يعطيك فرصة للحياة يوماً كاملاً مع صليب المسيح، إذ تدربت عليه سيصبح موضوع شيق ولذيذ... إنه سيصبح حياتك كلها حتى أنك ستردد بفرح ***"مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ"*** (غل ٢ : ٢٠).

القصد من هذا الكتاب:

هو مجرد ترتيب للحوادث في يوم الجمعة العظيمة من الساعة الأولى (السادسة صباحاً) حيث بدأت محاكمة الرب، حتى الساعة الثانية عشر (السادسة مساء) حيث تم دفن الرب. وترتيب بعض الحوادث محدد بساعات معينة في الإنجيل، أما البعض الآخر فيقع بين هذه الساعات.

فمثلاً الساعة ٩ صباحاً تقريباً يقابلها وضع إكليل الشوك على رأس الرب. والدقائق التي سبقت الساعة ٩ صباحاً فهي الوقت الذي جلد فيه الرب ٣٩ جلدة. فالكتاب سيرتب الحوادث من ٦ - ٩ صباحاً، والقارئ يمكن أن يستنتج زمن أي حادثة تقريباً وسنترك مكاناً لتوقيت الساعات بالتقريب.

وبذلك يجد المسيحي حوادث الرب موزعة على اليوم. ويجد فيها مجالاً للتأمل المستمر في صليب الرب.

الرب قادر أن يستخدم هذا الكتاب لنفع كثيرين بشفاعة سيدتنا كلنا الشفيعة الأمينة لجنسنا القديسة الطاهرة أم النور العذراء وصلوات أبينا الطوباوي الأنبا شنودة الثالث. آمين.

\+ + +

١ - من بيت عنيا إلى أورشليم "العشاء الأخير".

٢ - من العشاء إلى بستان جثسيماني "الرب يسوع يصلي والتلاميذ نيام".

٣ - من بستان جثسيماني إلى قيافا رئيس الكهنة للمحاكمات.

٤ - من قيافا إلى بيلاطس.

٥ - من بيلاطس إلى هيرودس.

٦ - من هيرودس إلى بيلاطس مرة أخرى.

٧ - من بيلاطس إلى الجلجثة حيث تم الصلب.

المحاكمات من الساعة ٦ - ٩ صباحاً:

١ - المحاكمة الثانية أمام رؤساء الكهنة.

٢ - المحاكمة الثالثة أمام بيلاطس.

٣ - المحاكمة الرابعة أمام هيرودس.

٤ - المحاكمة الخامسة أمام بيلاطس مرة أخرى.

إلى الجلجثة حامل الصليب من الساعة ٩ - ١٢ ظهراً.

٥ - ٣٩ جلدة.

٦ - إكليل الشوك والتعييرات.

٧ - الرب يقع تحت الصليب.

٨ - سمعان القيرواني يحمل الصليب.

٩ - تقابل نظراته مع أمه.

١٠ - يا بنات أورشليم أبكين على ذواتكن... الصلب.

كلمات يسوع المسيح من الساعة ١٢ - ٣:

١١ - يا أبتاه أغفر لهم...

١٢ - الحق أقول لك.. اليوم تكون معي في الفردوس.

١٣ - يا امرأة هوذا ابنك...

١٤ - إلهي إلهي لماذا تركتني...

١٥ - أنا عطشان...

١٦ - قد أكمل...

١٧ - يا أبتاه في يديك أستودع روحي...

الحوادث من الساعة ٣ - ٦ مساء:

١٨ - طعنه بالحربة في جنبه.

١٩ - القبور تفتحت، انشق حجاب الهيكل.

٢٠ - تشقق الصخور. تزلزل الأرض.

٢١ - إيمان قائد المئة.

٢٢ - نزول الجسد من على الصليب. الدفن.

+ + +

ليلة الجمعة

قضى رب المجد يسوع ليلة الجمعة صامتاً لا يجيب بشئ مما يشتكون به عليه، ساهراً في محاكمات وشهادات زور واستهزاء وبصق وجلد وضرب وتجديف. وبين إنكار بطرس تلميذه ولعناته وحلفانه. ثم مزق رئيس الكهنة ثيابه، وحكم الجميع على الرب يسوع أنه مستوجب الموت (مر ١٤: ٥٣ - ٧٢).

كانت هذه هي المحاكمات الأولى التي تمت في ظلام الليل، لأن الباطل لا يتم في الظلام ويخاف من مواجهة نور النهار.

بعد ذلك بدأ نهار يوم الجمعة العظيمة يلوح فاجتمع مجمع السنهدريم للتصديق على هذه المحاكمة المزورة.

الساعة الأولى من النهار
(السادسة صباحاً)
يوم الجمعة العظيمة

الساعة السادسة صابحًا (الأولي من النهار):

ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم قائلين إن كنت أنت المسيح فقل لنا فقال لهم: إن قلت لكم لا تصدقون. وإن سألت لا تجيبونني ولا تطلقونني. منذ الآن يكون أبن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله. فقال الجميع أفأنت أبن الله. فقال لهم أنتم تقولون إني أنا هو. فقالوا ***"ما حاجتنا بعد إلى شهادة لأننا نحن سمعنا من فمه"***. (لو٢٢ : ٦٦-٧١). كانت هذه هي المحاكمة الثانية.

بعد الساعة ٦ صباحًا (حوالي...):

"طردوه من المكان لئلا ينجسه ثم استهزأ به الجميع واحتقروه... ثم أوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى بيلاطس البنطي الوالي" (مت ٢٧ : ٢).

+ + +

ربي يسوع من أجلي رضيت **أن توثق لكي تحررني من رباطات الخطية** أنا المأسور والمربوط بوثاقات الإثم وبقيود الغضب.

أوثقوا يديك...

+ يا سيدي أنا الذي دائماً أوثق يديك وأمنعها عن أن تنقذني.

+ يا إلهي كان ينبغي أن تكون يدىّ المملوءة إثماً مكان يديك الطاهرتين.

+ ربي يسوع إني أنحني أمامك وأقبل قيودك ووثاقاتك المقدسة.

حوالي الساعة السابعة صباحًا (**الساعة**...):

قدم يسوع للمحاكمة الثالثة أمام بيلاطس. لقد كانت الشكوى المقدمة ضده أنه يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلاً إنه هو المسيح الملك. فسأله بيلاطس قائلاً: ***"أنت ملك اليهود؟"*** فأجابه وقال: ***"أنت تقول"*** . لم يجد بيلاطس فيه أي علة ولكنهم قالوا عنه: إنه يهيج

الشعب وهو يعلم في كل اليهودية مبتدئاً من الجليل إلى هنا - إنه فاعل شر. وعلم بيلاطس أنه جليلي فأرسله لهيرودس (لو٢٣: ١ - ٦).

+ + +

من أجلي يا سيدي حوكمت محاكمة باطلة، واتهمت وأنت برئ وكأنك تقول ***"من أجلك قد قبلت إلى العار وغطى الخزي وجهي"*** (مز ٦٩ : ٧).

+ يا نفسي لماذا لا تحتملي الظلم والإهانة رغم أنك لست بريئة.

+ ربي أعطني أن أقبل العار والظلم **ليس خوفاً من الناس ولا عجزاً عن الرد، ولكن تمثلاً بك وحدك**. وكما قبلت العار لأجلي أعطني يا إلهي أن أقول مع بولس الرسول ***"إننا من أجلك نمات كل النهار قد حسبنا مثل غنم للذبح"*** (رو ٨ : ٣٦).تقريباً (الساعة...):

المحاكمة الرابعة كانت أمام هيرودس. ***"وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جداً لأنه كان يريد من زمان طويل أن***

يراه لسماعه عن أشياء كثيرة وترجى أن يرى آية تصنع منه وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء... فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً ورده إلى بيلاطس" (مز ٢٣ : ٨ - ١١).

+ + +

هيرودس الثعلب يحاكم الرب المحب،

هيرودس الشهواني يحاكم الرب الطاهر،

هيرودس القاتل يحاكم الرب البريء،

هيرودس المتعجرف يحاكم الرب الوديع،

يا نفسي تقفي أمام هيرودس تمثلي بيسوع.

ما قبل التاسعة صباحاً

تقريباً (**الساعة**...):

المحاكمة الخامسة وكانت أمام بيلاطس مرة ثانية،

والتهم تزداد إنه يفسد الشعب، وأما يسوع فلم يجب بشيء. تعجب بيلاطس من صمته العجيب لأنه يعلم أن رؤساء الكهنة أسلموه حسداً. قال بيلاطس: ***"أنا أؤدبه***

وأطلقه" هاجت الجموع تطلب صلبه وإطلاق باراباس (مر ١٥ : ٢ - ١٥).

\+ + +

\+ ربي سأختار الوداعة والسكوت ولو أحسست بالخنجر في ظهري.

تقريباً (**الساعة**...):

أرسلت امرأة بيلاطس إليه تحذره قائلة: ***"إياك وذاك البار لأني تألمت اليوم كثيراً في حلم من أجله"*** (مت ٢٧ : ١٩).

ثم محاولات كثيرة من بيلاطس ليطلق لهم يسوع، ولكن قويت أصواتهم اصلبه اصلبه... دمه علينا وعلى أولادنا (مت ٢٧ : ٢١ - ٢٣).

أخيراً غسل بيلاطس يديه قدام الجميع قائلاً: ***"إني برئ من دم هذا البار"*** (مت ٢٧ : ٢٤).

\+ + +

\+ خاف بيلاطس على مركزه، فأمر بصلبه ثم غسل يديه...

+ إن الشهادة الحق ربما تعرض مركز الإنسان للخطر، وغسل اليدين أمام الناس لا يبرئ الإنسان أمام الله...

+ **يا نفسي لا تكوني كبيلاطس.**

تقريباً (الساعة...):

"حينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده ٣٩ جلدة" (يو ١٩ : ١٠).

"الذي بجلدته شفيتم" (١ بط ٢ : ٢٤).

"بذلت ظهرك للسياط" (القداس الإلهي).

"على ظهري جلدني الخطاة وأطالوا إثمهم" (مز١٢٨).

+ احتملت ياربي من أجلي السوط الروماني على ظهرك.

+ كل ظهرك أصبح مجموعة من الجروح من أجل خطاياي، أنا الذي استحق هذه الجلدات.

+ إني أكرهك أيتها الخطية التي تسببت في جلد يسوع.

+ إني أحبك ياربي لأنك احتملت كل هذا لأجلي.

+ أقول لك مع الكنيسة "كيرياليسون... يارب ارحم ٤١ مرة" (٣٩ جلدة + إكليل الشوك + الحربة) لأنك ترحمني من الخطية وتحملها أنت على ظهرك - لا يمكن أن ترحمني إلا إذا دفعت أنت أجرة الخطية، وها أنت تحمل السياط لتدفع عني. كل مرة أقول "كيرياليسون يارب ارحم" أجدك تحمل عني خطيتي وأراك مجلوداً بسببها وبذلك ترحمني.

ما قبل الساعة التاسعة (الساعة...):

"ضفر العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوب أرجوان" (يو ١٩ : ٢).

+ ***"أين شوكتك يا موت"*** أما شوكة الموت فهي الخطية.

+ إين شوكة الموت التي سببتها خطيتي؟ الجواب إنها في رأسك يا يسوع. الآن تأكدت ياربي أن أشواك خطيتي هي التي تغزك في جبينك.

+ إني بالحق أكرهك أيتها الخطية لأنك تعذبين حبيبي ومخلصي.

+ ولماذا كانت الأشواك في جبينك؟ لأن أغلب الخطايا تنتج من جبيني (أي خطايا الفكر).

+ ومن ناحية أخرى يارب إن هذه الأشواك هي تاج وإكليل لك وأنت على عرش الصليب - وهي غالية الثمن عندك.

لذلك أرسلت لي أحد هذه الأشواك المقدسة (التجارب) فأعنّي لأقبلها بفرح لأنك لا تستأمن على هذه الكنوز إلا أحباءك - لذلك سأقبلها وأشكرك عليها.

كان السوط الروماني مضفوراً من أوتار الثيران وفيه عقد وكان يدخل في هذه العقد قطع من العظام. وكان الإنسان المحكوم عليه بالجلد يربط على عمود لكي لا يتحرك وينهال الجند بالضرب بالسوط وكان الجندي الروماني يعتبر فاشلاً إذا كانت جلداته لا تترك جراحاً في ظهر المجلود. لذلك فالجند الرومان تباروا في جرح ظهر الرب وأنا أتصور ظهر الرب بعد الجلد أنه تعرى تماماً من جلده... وأنه

اصبح قطعة من اللحم تنزف دماً. وهذا هو الظهر الذي حمل الصليب حتى الجلجثة.

الساعة الثالثة من النهار
(التاسعة صباحاً)

في هذه الساعة حكم بيلاطس على السيد المسيح بالموت.

"احتملت ظلم الأشرار" القداس الإلهي. والتهم التي وجهت إليه هي:

أولا: أنه ساوى نفسه بالله فهو يجدف ***"خطية آدم"*** (مت ٢٦ : ٦٥).

ثانياً: إنه فاعل شر ***"خطية كل بني آدم"*** (لو ١٨ : ٣٠).

+ + +

ما بين الساعة ٩ صباحاً و١٢ ظهراً:

التعييرات:

"تعيرات معيريك وقعت عليَّ" **(رو ١٥ : ٣).**

"وضعوا قصبة في يمينه، وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود، وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه... وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه" (مت ٢٧ : ٢٩ - ٣١).

"خديك أهملتهما للطم. لأجلي يا سيدي لم ترد وجهك عن خزي البصاق" (القداس الإلهي).

أقف أمامك ياربي:

+ أتأمل في الشوك على رأسك وأصرخ: انقذ يارب عقلي من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات العالمية إلى تذكار أحكامك السمائية (صلاة الأجبية الساعة السادسة).

+ وأتأمل كيف بصقوا على وجهك- وأرى أني أنا الذي أستحق هذه البصقات - عيني الشاردة للخطية هي المتسببة في هذا البصاق.

+ وأتأمل سماعك كلمات التجديف من أجلي - وأتعهد أن أغلق أذني عن سماع كلمات الشر.

+ وأتأمل في الكلمات النابية التي سمعتها من أجلي فأقدس لساني وأكرسه لتسبيحك وشكرك، وأطهره من كل كلمة شريرة.

+ وأتأمل في اللطمات على وجهك لأرى كم احتملت لأجلي ولا أعود أتشدق بما يسمونه الكرامة أمام أية إهانة.

+ أتأمل عريك وأذكر الخطية التي عرت آدم وتعريني الآن، ثم أذكر أنك تعريت لتغطيني نعمتك وتزيل عني عريي.

أرجوك يا إلهي أن تعريني من ثوب الغش والرياء والمظاهر الكاذبة ومحبة المديح والكرامة...

+ وأتأمل في القصبة التي عن يمينك فأراك ملكاً متربعاً على عرشك. فأتأكد تماماً أنه لا ملكية إلا بالصليب، وبقدر ما أشتهي الملك معك ينبغي أن أشتهي صليبك. إذاً يارب أذكرني في ملكوتك وأعطني صليبك.

+ ***"كشاه تساق إلى الذبح"*** (اش ٥٣ : ٧)، هكذا رآه النبي... رآه منحنياً، وعلى ظهره صليب ثقيل - وهو يسير كشاة ومن ورائه الجنود الرومان كالجزارين يسوقونه إلى

الذبح "إلى الصليب". إن هذه الساعات الثلاثة هي أرهب ساعات النهار، يذهلني فيها هذا المنظر الرهيب، فأسير وراءك "كشاه تساق للذبح لا تفتح فاها". وأراك حاملاً أتعابي وآلامي فيهون عليَّ متاعب الحياة، وصعوبة العمل، ومضايقة الرؤساء، وقسوة الجهاد ضد الخطية، واستهتار الزملاء ومحبتهم للهزار والكلام السخيف.

+ ربي إن هذه الساعات الثلاثة ستكون لي بركة عندما أتأملك حاملاً الصليب، وأنت يارب تعلم طبيعة الوسط الذي أعمل فيه في هذه الساعات... فاعطني أن أحمل صليبي بغير تذمر وأسير خلفك صامتاً مثلك.

(من ٩ - ١٢ ظهراً)

مضوا به ليصلب... وخرج وهو حامل الصليب... من جتسيماني إلى الجلجثة (يو ١٩ : ١٦، ١٧).

تقريباً (الساعة...):

وقع على الأرض تحت ثقل الصليب الذي يعبر عن خطايا البشرية - لم يجد القلوب المحبة تشفق عليه، ولكن وجد

القلوب القاسية تنزل بالسياط عليه. وأخيراً ***"في الطريق وجدوا إنساناً اسمه سمعان القيرواني راجعاً من حقله فسخروه ليحمل الصليب"*** (مر ١٥ : ٢٠).

+ + +

+ ربي أعطني هذه النعمة والشرف التي أعطيتها لسمعان القيرواني، أن أساعد كل واحد متعب من حمل صليبه. وبذلك أنال بركة مشاركتك في أتعابك.

+ إن الإنسان عندما يتشبه بك يا إلهي يتلذذ بحمل آلام الآخرين - فأعطني يا إلهي أن أصير سمعاناً قيروانياً.

تقريبا (الساعة...):

قدمت إليه امرأة اسمها (فيرونيكا) منديلاً ليمسح عرقه ودمه المتساقط على وجه فانطبعت صورته على المنديل تذكاراً لما فعلته معه.

+ هكذا القلب عندما يقدم للآخرين خدمة من أجل الرب يسوع فإن صورة الرب تنطبع عليه فيستنير بنوره.

تقريباً (**الساعة**...):

وقع على الأرض مرات أخرى من شدة التعب! والطريق طويل وشاق ومؤلم، والحزن يملأ قلب رب المجد على غلاظة القلوب المحيطة به وقساوتها. عندئذ ظهرت بنات أورشليم يبكين عليه... فالتفت إليهم يسوع وقال: ***"يا بنات أورشليم لا تبكين عليَّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن..."*** (لو٢٣: ٢٧ - ٣١).

\+ \+ \+

\+ ربي أعطني أن أبكي على خطيتي - فلا أقع في إدانة غيري. انقذني يا إلهي في هذه الساعات من النهار من خطية الإدانة.

\+ اعطني أن أبكي على خطية أخي مثلما أبكي على خطيتي لأن كلاهما جرحاك يا حبيبي يسوع.

ما قبل الساعة ١٢ ظهراً (**الساعة**...):

وصلوا لموضع الجلجثة بأورشليم... الاستعدادات تجري بسرعة لصلبه... ونظرات الرب يسوع تجول حوله فلم يجد

أحداً معه... الجميع تركوه وهربوا... ***"أضرب الراعي فتتبدد الرعية"*** (مر ١٤ : ٢٧).

+ + +

+ ***دست المعصرة وحدي***... (أش ٦٣ : ٣).

إلهي عندما أدوس المعصرة وحدي أتأكد تماماً أنك معي فتفرح نفسي جداً بوجودك معي.

تقريباً (**الساعة**...):

"أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب ولما صلبوه (عروه) اقتسموا ثيابه مقترعين عليها" (مت ٢٧ : ٣٤، مر ١٥ : ٢٣).

+ + +

+ كان الخل الممزوج بالمرارة من أجل تخدير جسده حتى لا يشعر بالألم، ولكن الرب كان مستعداً لتحمل الآلام محبة منه للبشر.

+ ثم عروه من ثيابه ليلبسانه ثوب بره.

+ لنقبل أن نتعرى من كل شيء مع المسيح في آلامه... الرب يسوع أخذ صورة العبد ولبس ثياب العبيد عندما دخل إلى العالم ليرفع خطايانا... وعندما ترك العالم ليرجع إلى مجده عروه. ولكي ندخل معه إلى المجد يجب أن نتعرى ونخلع كل شيء خاص بالعالم كقول أيوب ***"عرياناً خرجت من بطن أمي وعرياناً أعود هناك"*** (أي ١ : ٢١).

صليب رب المجد، وفدي البشرية

ودفع الدين الذي كان علينا

"إذ محا الصك الذي علينا... الذي كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب" (٢كو ٢ : ١٤).

"وأبطل الخطية بذبيحة نفسه" (عب ٩ : ٢٦).

"جماعة من الأشرار اكتنفتني... ثقبوا يديَّ ورجليَّ" (مز ٢٢ : ١٦).

ليس الصليب مكاناً للعدك الإلهي فقط، ولكنه مكاناً للحب حتى الموت.

وقفة تأمل في صليبك:

+ قدماك سمرتا على الخشبة...

أراك تنتظرني من على الصليب، ومهما تأخرت في مقابلتك فأنت في الانتظار هناك على الصليب.

+ ذراعاك مبسوطتان... ولن تغلقا ثانية.

يدعواني في هدوء *"تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"* (مت ١١ : ٢٨).

الساعة السادسة من النهار

(الثانية عشرة ظهراً)

+ إكليل الشوك أدمي رأسك...

خطاياي كلها تراكمت يارب في أقدس مكان على رأسك وحول رأسك المقدسة أرى أشعة نور... نور محبتك لي، وتضحيتك، ونور خلاصي.

أيها المصلوب المضيء أدخل صورتك إلى أعماقي. وسمر نفسك بجسدي، سمرها بروحي. أعطني أن أحملك معي إلى الأبد محتضناً إياك بكل قوتي... أيها الحبيب.

"وبالمسامير التي سمرت بها أنقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية إلى تذكار أحكامك السمائية" (قطع الأجبية الساعة ٦).

+ ***"مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ"*** (غل ٢ : ٢٠).

\+ + +

+ ربي يسوع: إن يديَّ هما اللتان تستحقان المسامير، ولكنك سمرت بدلاً عني فسمر رجليّ عن الشر، وأعطني أن أحيا برجليك المقدستين.

+ ربي يسوع: إن جبيني المملوء بالأفكار هو الذي يستحق إكليل الشوك. فاضبط فكري بأشواكك المقدسة، وأعطني فكر المسيح.

+ ربي يسوع: أعطني أن لا أبكي عليك، بل أحمل صليبي وراءك وأتبعك.

+ كل يوم في حياتي المقبلة، الساعة ١٢ ظهراً سأذكر صليبك وأكرر تأملي، وعهودي، وأسير وراءك.

+ وأتضرع إليك يا مخلصي أن تقدس فكري وعواطفي وحواسي، وأن تعطيني نعمة شركة آلامك المقدسة

+ ما أقدسك ساعة... إني في انتظارها كل يوم.

من على الصليب - كلماته السبع

(بين الساعة ١٢ - ٣ ظهراً)

تقريبا (الساعة...):

الكلمة الأولى:

+ *"يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"* (لو ٢٣ : ٣٤).

+ *"الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء"* (رو ٨ : ٣٢).

+ *"المحبة لا تطلب ما لنفسها"* (١كو ١٣ : ٥).

+ قالوا لبيلاطس **"اصلبه"**... أما هو فقال لأبيه **"أغفر لهم"**.

+ *"المحبة قوية كالموت... مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها"* (نش ٨ : ٦، ٧).

+قال أحدهم: إن لم يكن المسيح إلهاً لوجب أن يكون إلهاً عند الصليب لصفحه عن أعدائه - وهو في شدة آلامه.

ثم هو يشفع من أجلهم أمام أبيه ويقول ***"لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"*** .

+ + +

+ ربي يسوع: أعطني كما أعطيت القديس اسطفانوس فأقول ***"يارب لا تقم لهم هذه الخطية"*** (أع ٧: ٦٠).

+ ربي يسوع: اعطني كما أعطيت القديس بولس الرسول فأقول ***"نشتم فنبارك نضطهد فنحتمل"*** (١كو ٤ : ١٢).

+ ربي يسوع: أعطني روحك الهادئ الوديع **فأحب أعدائي**.

+ وفي وسط العمل (حوالي ١٢ ظهراً)...سأسامح أعدائي لأنهم ***"لا يعلمون ماذا يفعلون"*** .

تقريباً (الساعة...):

"اقتسموا ثيابه وعلى لباسه ألقوا قرعة" (مز ٢٢ : ١٧).

+ + +

ربي هذه هي كل تركتك المادية التي تركتها...

فيا نفسى كلما قّلت تركتك، كلما سهل انطلاقك.

تقريبا (الساعة...):

استهزاء الجميع وتجديفهم:

"يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك، إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب" (مر ١٥ : ٢٩، ٣٠).

"خلص آخرين أما نفسه فما يقدر أن يخلصها، إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به".

"قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراد" .

"واللصان اللذان صلبا معه يعيرانه" (مت ٢٧ : ٤١، ٤٤).

ربي: إن تعييرات معيريك لم تنزلك عن الصليب وتحولك عن رسالة الخلاص، فأعطني يا إلهي إن لا ألتفت إلى تعييرات الآخرين المقصود بها انشغالي عن رسالتي وخلاص نفسي والسعي لخلاص الآخرين، بل أتعلم منك الصبر.

إلهي: ***"من أجلك قبلت إليَّ العار وغطى الخزي وجهي"*** (مز ٦٩ : ٧).

+ أعطني أن أحب التعيير من أجلك *"طوبى لكم إذا طردوكم... أفرحوا وتهللوا"*.

+ أعطني أن أكف عن التذمر - كم مرة يا إلهي سمحت لي بإكليل التعيير وأنا رفضته بتذمري. إن كثرة الشكوى هي ليست من روحك.

+ ربي يسوع علمني أن أشكرك على كل حال وأن أقول مع الرسول يعقوب *"احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة"* (يع ١ : ٢).

تقريباً (**الساعة**...):

الكلمة الثانية:

"الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لو ٢٣ : ٤٣).

حديث اللصين:

اللص الشمالي: *"إن كنت المسيح فخلص نفسك وخلصنا"*.

لقد أراد المسكين أن يخلص جسده من الصلب، فازداد ثقله عليه حتى انحدر به إلى الجحيم.

اللص اليمين: ***"نحن بعدل جوزينا... أما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله... اذكرني يارب متى جئتك في ملكوتك"*** (لو ٢٣ : ٤١، ٤٢).

+ + +

أيها الرب يسوع إن الصليب كان الوسيلة الوحيدة للقاء اللص معك. ما أسعدها ساعة، وما أمتعه صليب!!

+ لم يطلب اللص اليمين خلاص جسده، بل طلب خلاص روحه. فخفت آلام الصليب ولم يحس بها وارتفع بالصليب إلى الفردوس.

+ ربي يسوع يشترك جميع الناس في الآلام:

١ - فمنهم من يتذمر ويطلب الخلاص منها وبذلك تزداد ثقلها عليهم كاللص الشمال.

٢ - ومنهم كاللص اليمين من يفهم إرادة الله منها فيرى:

+ إنها الوسيلة المقدسة للقاء مع يسوع... عند الصليب.

+ إنها الوسيلة المقدسة للشركة في آلام الرب، فنحب الرب.

+ إنها الوسيلة المقدسة التي تجعلنا لا نحب العالم، فنرفع أنظارنا إلى الفردوس "أذكرني يارب في ملكوتك".

+ إنها الوسيلة المقدسة التي تحرر صلواتنا من الطلبات المادية فنطلب فقط ملكوت الله وبره.

الكلمة الثالثة:

"يا امرأة هوذا ابنك"

"يا يوحنا هوذا أمك"

"ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته" (يو ١٩ : ٢٦، ٢٧).

"والعالم يفرح لقبوله الخلاص أما أحشائي فتلتهب عند النظر إلى صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابني وإلهي" (صلاة الأجبية الساعة ٩).

+ + +

ربي يسوع في وسط آلامك الشديدة لم تنس أمك العذراء.

+ من أجل هذا تكرمها الكنيسة لأنك أوصيت بها ***"منذ الآن جميع الأجيال تطوبني"*** (لو ١ : ٤٨).

+ ومن أجل هذا نكرم أمهاتنا حتى وسط آلامنا كما كرمت أمك.

+ ومن أجل هذا أنا متأكد أنك لا تنساني في وسط آلامك الشديدة التي سببتها خطاياي لك.

ويا يوحنا الحبيب تعلمت منك:

+ أن الذي يحب يسوع يستحق أن يأخذ العذراء إلى خاصته لتكون أماً له.

+ أيتها العذراء أنت أمي الحنونة كوني من خاصتي دائماً إكراماً لوصية ابنك وفرحاً وسروراً لأمومتك لي.

+ إن الذي يسير مع يسوع حتى الصليب، يستحق أن يأخذ العذراء أماً له (لأن يوحنا وحده هو الذي سار مع يسوع حتى الصليب).

وأنت أيتها العذراء تعلمت منك:

الصمت: فلم تمنعي يسوع عن الصليب، أيتها الأم الواعية التي لا تقف محبتها لابنها عائقاً في إتمام رسالة الخلاص.

+ الأم الواعية التي تتمم مشيئة الآب.

+ الأم التي يجوز في قلبها سيف من أجل آلام ابنها التي يحملها عن العالم.

إنني أرى أنك شاركت ابنك في آلامه، إني أحس أن الـ ٣٩ جلدة على ظهره كانت وكأنها تنزل على جدران قلبك وإن الطعنة الطائشة في الجنب الإلهي وكأنها طعنت جنبك... سأتعلم منك يا أمي أن أحتمل الألم مع الرب يسوع ***لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته*** (في ٣ : ١٠).

+ إنك بالحق أول وأقصى من عرف شركة آلام الرب يسوع.

تقريباً (الساعة...):

الكلمة الرابعة:

"صرخ يسوع بصوت عظيم. إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني. وللوقت ركض واحد منهم وأخذ اسفنجة ملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه" (مت ٢٧ : ٤٦، ٤٨).

+ ربي: لم تصرخ من آلام النفس أو الجسد فأنت لم تفتح فاك أمام الجلدات، ولا عند دق المسامير. بل صرخت عندما وُضع عليك إثم جميعنا، ونزل غضب الآب عليك لأجلنا... وسر أن يسحقك بالحزن من أجلنا.

+ ربي يسوع: تعلمت منك أن لا أصرخ عندما أتألم جسدياً ونفسياً من أجلك ولكني أصرخ أذا ما صرفت وجهك عني بسبب خطيتي... ***"لا تصرف وجهك عني وروحك القدوس لا تنزعه مني"*** (مز ٥٠ : ١١).

تقريباً (**الساعة**...):

الكلمة الخامسة:

"أنا عطشان" (يو ١٩ : ٢٨)

"ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلاً" (مز ٦٩ : ٢١).

"يبست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي" (مز ٢٢: ١٥).

"وفي وقت عطشك سقوك خلاً أنت الساقي جميع الخليقة من نعمتك" (قسمة للابن سنوي).

+ + +

+ من أجلي عطشت. من أجل خلاص نفسي، تقف محتاجاً إلى الماء وتقول للسامرية ***"أعطني لأشرب"*** .

+ وأنا الآن أسمع صوتك لي على الصليب... تعالى إليَّ... أنا عطشان لك.

+ ربي يسوع: إن عطشك لا يرويه الماء ولا الخل بل ترويه توبتي ورجوعي لك تحت أقدام الصليب حيث تبقى هناك عطشاناً.

+ ربي يسوع: أنت الذي تعطي الماء الحي الذي يشرب منه لا يعطش إلى الأبد... (يو ٤ : ١٤). ثم بعد ذلك تعطش إليَّ! سبحانك ربي... إنها محبتك لي أنا الساقط.

+ يا نفسي الشقية هل تبخلي على حبيبك المصلوب بأن تروي نفسه بالرجوع إليه.

+ ربي يسوع: ***"ها أنا بين يديك... أوقع على عنقي واحتضني وقبلني"*** (لو١٥).

+ ثم إني أستطيع أن أقدم لك ماء للشرب. عندما أدعو نفوس إخوتي البعيدين عنك إلى التوبة والرجوع. إنه عمل هام يشبع عطشك ويخفف آلام الصليب.

ربي أعطني هذه النعمة أن أروي عطشك!

+ ربي يسوع: لقد لصق لسانك بحنكك... لقد عرفت معنى الصوم حتى العطش... من أجل خلاصنا. من أجل هذا علمني أن أصوم ياربي حتى العطش من أجل نفسي ومن أجل البعيدين عنك.

إني أحب كنيستي القبطية الأرثوذكسية التي تعلمني أن الصوم يجب أن يكون انقطاع كامل عن الأكل حتى الساعة ٩ (الثالثة ظهراً) وهى نفس الساعة التي طلب فيها الرب قطرة الماء. إنه حب الكنيسة ليسوع المصلوب عريسها يجعلها تشاركه عطشه من أجل أبنائه ومن أجل توبتهم.

ربي أعطني أن أعطش لا اضطراراً ولا ألماً ولكن فرحاً وحباً ومشاركة في صليبك.

ما قبل الساعة الثالثة ظهراً مباشرة:

الكلمة السادسة:

"قد أكمل" (يو١٩: ٣)

ربي أسجد لك شكراً...

لقد أكملت كل شيء عني ...

+ ***"أكملت ناموسك عني"*** ... قلت ***"ينبغي أن أكمل كل بر"*** (مت ٣ : ١٥).

"مولود من امرأة، مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني" (غل ٤ : ٥).

+ **وضعت ذاتك وأخذت شكل العبد، باركت طبيعتي فيك** أخذت جسدي (ما خلا الخطية)... جعت... عطشت ... سهرت ... وأكلت، وشربت ونمت، بكيت وتألمت، وتهللت بالروح. من أجل هذا يا سيدي باركت أكلي وجوعي، وباركت نومي وسهري، وباركت دموعي وأفراحي.

+ **كنت لي راعياً صالحاً.**

+ كنت تجول تصنع خيراً وتشفي كل مرض.

وهبت النظر للعميان، أقمت الموتى من القبور.

"أريتني القيام من سقطتي"... هذا ما صنعته مع السامرية والمرأة الخاطئة وزكا واللص... ومعي أنا في سقوطي.

+ أخيراً "حولت لي العقوبة خلاصاً" وارتفعت على الصليب أمام العدل الإلهي لتكمل عقاب خطيتي بالجسد... من أجل هذا صرخت إلى الآب قائلاً: ***"قد أكمل"*** .

+ لقد ارتفعت يا مخلصي على الصليب لتسحق الشيطان وتحررني من عبوديته. من أجل هذا صرخت نحوي مهنئاً قائلاً: قد أكمل.

+ وارتفعت على الصليب... معلناً أنك أتممت مشيئة الآب وصالحتني معه وصرخت نحو الآب قائلاً: قد أكمل من أجل هذا وقفت على الصليب بيني أنا على الأرض وبين الآب السماوي مصالحاً وقائلاً: ***"قد أكمل"*** .

ربي أسجد لك شكراً

لقد أكملت كل شيء عني من أجل طاعتك لأبيك ومن أجل محبتك لي.

الساعة التاسعة من النهار (الثالثة تماماً بعد الظهر)

الكلمة السابعة:

"يا أبتاه في يديك أستودع روحي" (لو ٢٣ : ٤٦).

+ إن آخر كلمة نطقتها يا إلهي هي أجمل صلاة في طول غربتي إنها أقوى صلاة في بداءة عملي وفي نهايته.

إنها أقوى صلاة في بداءة يومي وفي نهايته.

إنها أقوى صلاة في شدة تجاربي وفي قوة أفراحي.

إنها الصلاة الفريدة أقولها كل يوم عند نومي، وأقولها أخيراً عند موتي.

+ إنها التسليم الكامل للنفس ***"في يديك أستودع روحي"*** .

وهى الاحساس الكامل بأبوة الله ***"يا أبتاه"*** يا أبتاه في يديك أستودع: قلبي... روحي... جسدي... مالي... عملي:

أولاً: لأني أشعر بالراحة والاطمئنان والسعادة والحب عندما أسلم ذاتي بين أحضانك.

ثانياً: لتستخدم كل هذه الأمور في خدمتك كما تريد.

ربي يسوع: سأتعلم التسليم الكامل في حياتي من هذه الآية.

إلهي: إن آخر كلمة في حياتك على الأرض هي أقوى كلمة في حياتي معك.

إلهي: أشكرك لأن كلمات صليبك السبعة صارت لي دستوراً في حياتي.

من الساعة ١٢ - ٣ ظهراً.

كانت ظلمة على الأرض كلها... (لو ٢٣ : ٤٤، ٤٥)

إن ما صنعه الإنسان في يسوع النور الحقيقي، جعله (الإنسان) يعيش في ظلمة.

يسوع نور العالم وشمس البر - والإنسان في إصراره على الخطية، يصلب ابن الإنسان فيحرم ذاته من النور. فيعيش في الظلمة. إن الخطية هي الظلمة، والظلمة تعني عدم وجودك لأنك أنت هو النور.

"انشق حجاب الهيكل (من وسطه) ***من فوق إلى أسفل"*** (مت ٢٧ : ٥١).

+ + +

ربي يسوع: بموتك قتلت العداوة - والحجاب بين الإنسان والله هو رمز للعداوة، من أجل هذا بتسليمك الروح انشق الحجاب وعملت الصلح بدم صليبك... ***"لأنه هو سلامنا الذي جعل الأثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط"*** **. أي العداوة...**

ويصالح الأثنين في جسد واحد مع الله ***"بالصليب قاتلاً العداوة به"*** (أف ٢ : ١٤ - ١٦).

إن طقس كنيستنا القبطية الأرثوذكسية المحبوبة أبقى على الحجاب مشقوقاً (به باب الهيكل). لكي عندما يكون باب الهيكل مغلقاً نذكر حالنا قبل صليب المسيح والعداوة التي فصلت بين الإنسان والله. وعندما ينفتح باب الهيكل نذكر المصالحة التي تمت بدم ذبيحته - واستمرار هذه الذبيحة على المذبح.

+ ***"الأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين"*** (مت ٢٣ : ٥٢).

+ + +

- إن الطبيعة تأثرت وشهدت، فزلزل يارب كل صخور العالم في قلبي ليشهد لصليبك.
- والقبور الماسكة سلطان الموت انفتحت، فافتح يا رب كل أبواب قلبي أمام مجد صلبوتك.
- وليفرح جميع القديسين الراقدين بموتك. ويؤمنوا بك أنك مخلص حياتهم من القبر... ***"من آمن بي ولو مات فسيحيا"*** .

ما بعد الساعة الثالثة ظهراً (الساعة...)

- ***"لما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا الإنسان إبن الله"*** (مر ١٥ : ٣٩).

- ***"ومجد الله قائلاً بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً"*** (لو ٢٣ : ٤٧).
- ***"وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر لما أبصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم"*** (لو ٢٣ : ٤٨).

+ يبدو للهالكين أن الصليب نهاية الهزيمة... ولكن لنا نحن المؤمنين بداية النصرة... والقوة... والغلبة.

+ وترتل الكنيسة يوم الجمعة العظيمة بلحن عميق قائلة "قدوس الله قدوس القوى قدوس الحي الذي لا يموت... الذي صلب عنا... الذي أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة".

+ وكما يقول التقليد الكنسي أن يسوع المصلوب هز قلوب صالبيه فسجدوا تحت أقدامه تائبين.

- فقائد المئة آمن.
- والجندي الذي طعنه بالحربة صار مسيحياً.

- وكل الجموع ... رجعوا تائبين يقرعون صدورهم.

+ ربي يسوع علمني أسرار صليبك ومواضع القوة فيه، وعندما أسير وراءك وأنفذ وصيتك وأصير موضع تعيير الناس فأعطني يارب قوة من صليبك لكي لا أفشل وأحس أن هذا هو بداية الضعف والهزيمة لكن على العكس علمني أن هذا هو بداية القوة والنصرة "قدوس الله الذي أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة".

كما أني علمت يارب أن قوة الكرازة هي من الصليب، أي من الضعف حتى الهزيمة الظاهرية... حتى التعيير والاستهتار الكامل...

بعد الثالثة ظهراً (الساعة...):

"وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات" (يو ١٩ : ٢٣، ٢٦)...ليتم الكتاب عظم لا يكسر منه.

+ + +

ربي يسوع: إن الخروف كان رمزاً لك... لذلك تم الكتاب إن عظماً من عظامك لم تنكسر، كما أنه في طقس ذبح خروف الفصح عظماً من عظامه لا تنكسر.

+ إن دم خروف الفصح كان سبباً في خلاص شعبك من الموت ***"فأرى الدم وأعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك"*** (خر ١٢ : ١٣). ***"فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي"*** (عب ٩ : ١١).

+ ربي يسوع: أنت هو فصح حياتي - دمك فيه قوة عبوري هذا العالم وفيه قوة عبور الملاك المهلك عني.

- **دم الخروف دم فاني، أما دمك فبروح أزلي.**
- **دم الخروف قُدم، أما أنت فقدمت ذاتك عني.**
- **دم الخروف رمز للخلاص من الخطية، أما دمك فيطهر ضميري.**

- إن لمس جثة الميت نجاسة في شريعة العهد القديم، أما أعمالي وأفكاري الشريرة هي نجسة لضميري، من أجل هذا دمك يارب يسوع يطهر من أعمال ميتة.
- دم الخروف يؤدي إلى العبور للبرية لعبادتك، ودمك يا يسوع يؤدي إلى تكريس القلب والحياة لحبك وخدمتك "لتخدموا الله الحي".

(**من الساعة ٣ - ٥**):

"... لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات ولكن واحداً من العسكر طعنه في جنبه بحربة فللوقت خرج دم وماء" (يو ١٩ : ٣٤).

ويقول النبي ***"سينظرون إلى الذي طعنوه"*** (يو ١٩ : ٣٧).

"هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض نعم آمين" (رؤ ١ : ٧).

+ + +

+ إن طعنة الرب أخرجت لنا دماً وماء.

إن مكان الحربة هو المكان الذي تضع فيه النفوس العطشانة أفواهها لتشرب من دم الحمل المذبوح، ولترتوي من ماء الحياة...

"ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً" (رؤ ٢٢ : ١٧).

+ إنه المكان الذي انفجر منه الينبوع الذي لا ينضب أبداً، إنه ينبوع الحب والغفران والتطهير.

إنه حب حتى الطعن بعد الموت، وهو غفران بالدم الذكي، وتطهير بماء الحياة.

+ إن كنيستنا المصرية الأرثوذكسية تسلمت من آبائنا الرسل عندما تقدم القداس الإلهي يجب أن يحتوي الكأس على **عصير الكرمة والماء**.

+ ياربي يسوع إنها طعنة طائشة... حتى بعد موتك... أرحمني يا إلهي أعطني أن أحتمل كل طعنة طائشة لا أعرف لها سبب، وبلا سبب إلا لأنها تشبه طعنتك أنت.

+ إن الذي طعنك يا إلهي واحد، وأما سفر الرؤيا فيؤكد ***"إنه سينوح عليك جميع الذي طعنوك"*** (رؤ ١ : ٧).

إذاً هم كثيرون... هم كل الذين بعد أن عرفوا أنك أسلمت الروح من أجلهم... يطعنوك بخطاياهم... أنا واحد منهم بل وأولهم لأني أؤمن بمحبتك وبموتك من أجل خطيتي... فارحمني.

+ ولكن ياربي يسوع التقليد الكنسي المقدس الذي سلمه لي آبائي القديسين يعرفنا أن الجندي الذي طعنك اسمه لنجينوس، ومع أنه طعنك لكنه تاب ورجع إليك وسامحته وصار مسيحياً وقديساً. وهذا يا إلهي يعزيني جداً لأني واثق جداً أني سأصير لنجينوس بعد أن طعنتك. سامحني ياربي المطعون.

سامح الذي طعنك بعد أن أسلمت الروح لأجله.

+ + +

أيتها الأم القديسة العذراء مريم

السموات تطوبك... وجميع الأجيال

حدثيني يا أم الله القديسة ماذا حدث لك عندما انغرست الحربة في جنب ابنك!

كعادتك سوف تصمتين لأنك لم تتذمري أبداً، ولم تشتكي أبداً... ولكن قال عنك الكتاب المقدس إنه يجوز بقلبك سيف (حربة). أنا متأكد يا أمي أن الحربة التي طعن بها إبنك وصلت إلى أعماق قلبك... كيف احتملت هذا يا قديسة !!

+ إن كنيستي المقدسة علمتني أنه لم يوجد إنسان على الأرض شارك في آلام يسوع قدرك.

من أجل هذا لم ينس لك ابنك هذا فكرمك:

+ ***"جلست الملكة عن يمين الملك"*** (مز٤٥).

"كل مجد ابنة الملك من داخل" ... أي داخل قلبك الذي احتمل ما لا يحتمل (مز٤٥).

+ صرت أعلى من الشاروبيم وعليت أكثر من لساروفيم. لأنك أنت العرش الحامل لله والمحمول بالساروفيم والشاروبيم (تذاكية الأحد).

+ إن يوحنا الرائي رآك مكرمة فوصفك:

"امرأة متسربله بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً... عتيدة أن تلد ابناً يرعى جميع الأمم بقضيب من حديد" . (رؤ١٢).

يا والدة الإله أكرمك كما علمني الإنجيل.

+ السلام لك أيتها الحمامة الحسنة (تذاكية الأحد) اشفعي فينا وفي كل شعبك وفي مصر البلد التي استضافتك، وفي كل العالم يا شفيعة ني أخرستيانوس.

+ + +

(حوالي الساعة الرابعة)

"جاء يوسف الذي من الرامة مشيراً شريفاً رجلاً باراً صالحاً وسأل بيلاطس خفية خوفاً من اليهود أن يأخذ جسد يسوع، فتعجب بيلاطس أنه مات هكذا سريعاً فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات. ولما عرف من قائد المئة، "وهب الجسد ليوسف"

(مر ١٥ : ٤٣ - ٤٥)

+ + +

يوسف الذي أحبك وأهتم بك... وهبت جسدك له.

وهكذا يا إلهي أنت دائماً سخى في العطاء حتى وهبتنا ذاتك، ووهبتنا جسدك ودمك... ووهبتنا روحك.

اهتمي يا نفسي بيسوع (في شخص إخوته الفقراء) فسيهب لك ذاته.

(الساعة بعد الرابعة):

"اشترى يوسف الرامي كتاناً" (مر ١٥ : ٤٦).

"وجاء نيقوديموس حاملاً مزيج مرّ وعود نحو مئة منّاً" (يو ١٩ : ٣٩).

+ اشترى يوسف الأكفان وجاء نيقوديموس بالأطياب. فالأكفان ظلت في القبر شاهدة للقيامة وتأكيداً لعدم سرقة الجسد. أما الأطياب فأخذتها الكنيسة وصنعت منها زيت الميرون المقدس لتوهب به الروح القدس لأولادها.

+ إن يوسف ونيقوديموس سيظلان رمزاً للوفاء والمحبة، فبعد أن أسلم الرب الروح انصرف كل إنسان إلى بيته، أما هذان المحبان فأعلنا عن حبهما ليسوع بواسطة خدمة الطيب.

+ لماذا هذا الاتلاف؟...عملاً حسناً عملت بي المرأة، إنها سكبته علىّ (الطيب) لأجل تكفيني (مر١٤: ٨).

- **إنها عبادة الحب** والمشاعر الرقيقة والعواطف النبيلة. إنها عبادة لا يعبر عنها بالألفاظ ولكن بسكب الطيب.

- **إن خدمة الطيب** علاقة سرية ينظر إليها الآخرون إنها اتلاف، وينظر إليها الرب إنها تكفين.

- **إن خدمة الطيب** هي خدمة الصلاة والوقوف في حضرة الله مع قلة الكلام وقلة الحركة في صمت وخشوع.
- **إن خدمة الطيب** هي خدمة المديونين للمسيح بحياتهم، خدمة الشاكرين المعترفين بعظم الصنيع معهم ***"الذين لا يعيشون فيما بعد لذواتهم بل للذي أحبهم ومات عنهم"***.
- **إن خدمة الطيب**... هي عبادة النفوس المريضة حباً... ***"اسندوني بأقراص الزبيب، أنعشوني بالتفاح فإني مريضة حباً"*** (نش ٢ : ٥). ***"هذه المرأة أحبت كثيراً"*** (لو ٧ : ٤٧).
- **إن خدمة الطيب** هي عبادة العشق الإلهي ***"شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني"*** (نش ٢ : ٦). ***"أدخلني إلى حجاله. نبتهج ونفرح بك، نذكر حبك أطيب من الخمر.. ليقبلني بقبلات فمه"*** (نش ١ : ٤).
- **إن خدمة الطيب** هي عمل النفوس التي فطمت عواطفها ومشاعرها عن حب العالم وشهواته، وربطتها بحب الله ***"تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن فكرك***

ومن كل نفسك ومن كل قدرتك" ... هي عبادة السامرية التي تركت الخمسة أزواج للتعلق بالعريس السماوي".

- **إن خدمة الطيب** تتم تحت أقدام الصليب، حيث الاعتراف بفضل الله وبالغفران بالدم، والفداء بالموت على الصليب.

+ + +

الساعة الحادية عشر من النهار
(الخامسة مساء - الغروب)

من الساعة ٣ - الساعة ٥:

ظل الجسد معلقاً على الصليب.

لكي يفهم كل إنسان ما هو الصليب:

الصليب هو الموت على خشبة اللعنة.

ربي أعطني أن أعرف معنى الصليب، حتى أقول بصدق:

"مع المسيح صلبت"

إلهي: سأذكر دائماً هاتين الساعتين وأتأملك معلقاً بدون حركة يا ضابط كل حركات العالم المنظور وغير المنظور وأرجوك ياربي أن تعرفني كيف أحس أني:

"مع المسيح صلبت"

إلهي: العمر يمر بسرعة وأنا لم أدرك بعد هذه الآية. كل يوم من ٣ - ٥ مساء علمني أن أضبط حواسي وأفكاري تماماً

وأموت معك عن العالم ***"الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم"*** (غل ٦ : ١٤).

الساعة ٥ مساء (الغروب - الساعة الحادية عشر من النهار)

جاء يوسف وأنزل جسد الرب يسوع من على الصليب وحنطه بحنوط من مر وصبر بلفائف كتان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا" (يو١٩: ٤٠).

+ + +

في هذه الساعة المباركة علمتني الكنيسة المقدسة أن أصلي صلاة الغروب وأقول "... ثقل النهار وحره لم أحتمل لضعف بشريتي لكن أحسبني مع أصحاب الساعة الحادية عشر... لأني أفنيت عمري في اللذات والشهوات وقد مضى مني النهار وفات... فهيئ لي أسباب التوبة أيتها السيدة العذراء فإليك أتضرع وبك أستشفع وإياك أدعو أن تساعديني لئلا أخزى..." (صلاة الغروب بالأجبية).

+ + +

الساعة الثانية عشرة من النهار
(السادسة مساء)

الساعة السادسة مساء (الثانية عشرة من النهار):

"فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي، ووضعه في قبره الجديد الذي نحته في الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر" (مت ٢٧ : ٥٩، ٦٠).

"ووضعه في قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع فيه قط... وتبعته نساء كن قد أتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده فرجعن وأعددن حنوطاً وأطياباً" (لو ٢٣ : ٥٣ - ٥٦).

\+ \+ \+

إنها ساعة الدفن

\+ ودفنت في القبر لكي تدفن آثامي.

+ إن دفنك يا يسوع هو ميلادي.

إن المعمودية التي اجتزتها منذ طفولتي قال عنها الرسول:

"أم تجهلون إننا كل من أعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا

لموته. فدفنا معه بالمعمودية للموت" (رو ٦ : ٣ - ١٤).

لذلك تصر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على التغطيس في المعمودية... إنه دفن مع المسيح.

+ أما قبرك يا إلهي... قبر يوسف الرامي فرآه أشعياء النبي وقال ***"ومع غنى عند موته"*** (اش ٥٣ : ٩).

ولما رأى مجد هذا القبر قال ***"ويكون محله مجداً"*** (اش ١٠ : ١١). بالحق يا إلهي إن قبرك ممجد لأن فيه دفنت آثام البشرية ولأنه الآن فارغاً شاهداً بقوة قيامتك. فيه الرجاء بالقيامة - وفيه الأمل في الحياة الجديدة - وفيه قوة النصرة وقوة القيامة.

+ أما أنت أيتها المجدلية المباركة - أنت وزميلتك الأخرى - ومعكما الأطياب: بكل تقدير أحييك يا حبيبة يسوع.

+ عرفيني **ما هو سر حبك له؟**

هل لأنه أخرج منك سبعة شياطين فأنقذ حياتك من الهلاك؟ أم لأنه غفر لك خطاياك الكثيرة؟- هل هو أحبك أولاً فجذبك أم أنت أحببته أولاً فغفر لك؟- لابد له أن

يكون جذبك بحبه... ***"أجذبني وراءك فنجري"*** (نش ١ : ٢).

+ ثم عرفيني **كيف أظهرت حبك له؟**

هل بدموعك تحت أقدامه عندما غفر لك - أم بالطيب الغالي الذي سكبتيه على رأسه - أو بتركك كل شهواتك ثم كراهيتك للعالم من أجله، واحتمالك للهزء والتعيير من أجله. أم بإعانتك يسوع من مالك ***"... مريم المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين... وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن"*** (لو ٨ : ٢، ٣).

أم بوقفتك طول اليوم بجوار الصليب فأثر الصليب في حياتك ووجدت فيه الغفران الذي كلفه الدم... فأحببت أقدام المسيح المصلوب - أم الطيب الذي أخذتيه يا مباركة تعبيراً عن الحب المتدفق من قلبك نحو المخلص الميت.

أم بجلستك بجوار القبر...

أم بسهرك المستمر يوم الخميس والجمعة والسبت حتى فجر الأحد.

أم بانشغالك بالذي فداك.

أم بخروجك والظلام باق، وأنت امرأة، خارج أورشليم لتعيشي بجوار القبر وتبحثي عنه.

أم بكرازتك المقدسة "اذهبي واعلمي إخوتي أن يذهبوا إلى الجليل هناك يرونني" والتاريخ الكنسي يعرفنا أنك صرت شاهدة لقيامة الرب في أخطر مكان عجز عن الذهاب إليه الرسل... وفي بيت قيصر.

بالحق أيتها المجدلية، من وصل إلى ما وصلت إليه، فاشتعل قلبه بالحب... وصار كارزاً ليسوع. صل عنا،

+ + +

وأخيرا: فإن كل نفس شاركتك يا يسوع آلام صليبك، أبهجت قلبها بقوة قيامتك.

"لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته، لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات" (في ٣: ١٠، ١١).